Int. J. Media. Mas. Com. Vol .2, No .02, 35 - 59 (2020)
DOI: 10.46988/IJMMC.02.02.2020.03

IJMMC International journal For Media Mass Communication &

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

Attitudes of disabilities people towards participating in the content production on social media and its relationship to their cultural identity

Prof. Dr. Aliaa Abdelfattah Ramadan
Professor in mass communication and journalism- Tanta University- Egypt

Email: aliaaramadan11@gmail.com

Received: 01 April. 2020 *Revised: 01 May. 2020* *Accepted: 20 June. 2020* *Published: 01 July 2020*

Abstract:

This study revolved around monitoring the trends of the disabled towards participating in the content production on social media and its relationship to their cultural identity. The study concluded that there is a statistically significant correlation between the intensity of the use of social media by the disabled and the satisfaction resulting from this use. The study also found that there is a statistically significant correlation between the motives of people with disabilities using social media and their content production on social media, and there is also a statistically significant correlation between the intensity of the use of social media by the disabled and the incarnation of cultural identity.

Keywords: The Disabled- Social Media- Cultural Identity.

اتجاهات المعاقين نحو المشاركة في إنتاج المضامين على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بهويتهم الثقافية

أ.د علياء عبد الفتاح رمضان
استاذ الصحافة والاعلام بجامعة طنطا– مصر

الملخص: دارت هذه الدراسة حول رصد اتجاهات المعاقين نحو المشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بهويتهم الثقافية وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، كما توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية أيضا بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية.
كلمات مفتاحية: المعاقين– مواقع التواصل الاجتماعي– الهوية الثقافية.

المقدمة

تقاس حضارة الأمم وتقدمها بما تقدمه من رعاية لأبناء المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة، فلا ينبغي النظر إليهم باعتبارهم أفرادا عاجزين عن العمل والمشاركة في المجتمع أو باعتبارهم أفرادا يحتاجون إلى الشفقة والعطف، تلك النظرة التي سادت عنهم في الدول النامية على مدار عقود طويلة من الزمن، حيث عانى فيها المعاقون صنوفا من الرفض والإهمال.

وقد ناقش العديد من الكتاب صورة المعاقين من وجهة نظر العاديين وذكر واتسون (1998) أن المعاقين تم تصويرهم على أنهم ضحايا للحوادث أو الأمراض وأنهم لا يشاركون في المجتمع بفاعلية (Watson, 1998) حيث كان ينظر للإعاقة على أنها ترتبط بعدم المقدرة على الأداء لبعض المهام بفاعلية، ولكن ما لبثت تلك النظرة المتدنية أن تتراجع لتحل محلها دعاوى ومطالبات بجعل المعاقين ترسا في عجلة التنمية والتطوير في المجتمع من خلال البحث عن القدرات المتميزة والمهارات المتطورة لديهم، مع الاهتمام بتوفير الظروف الملائمة والإمكانات ليساهموا في بناء المجتمع والتفاعل مع أعضائه وكسر أسوار العزلة التي عانوا منها (عمارة، 2012) وهذا يؤكد وجهة نظر جريجوري (1997) أن الإعاقة لا تمثل إلا مجرد اختلاف في ملامح الإنسان الظاهرية. (Gregory.S, 1997)

ويرجع التحول الذي شهده العالم في التعامل مع المعاقين إلى إيجاد رأي عام عالمي يطالب بحقوق تلك الفئات ويدعو إلى تعظيم الاستفادة من قدراتهم فضلا عن تنامي جهود الحركات المدافعة عن حقوقهم في العالم، ولعل من أهم مظاهر تلك الاهتمامات، هو مناداة الأمم المتحدة بضرورة تأكيد أن المعوق– أياً كانت إعاقته – يمكنه التعلم والتدرُبَ إذا ما توافرت له الإمكانيات المناسبة والظروف التي تسمح بذلك (زغلول، 2004). وبالفعل اتجهت الكثير من الدول ومنها

جمهورية مصر العربية إلى الاهتمام بهذه الفئة اهتماما ملحوظا، باعتبار أن قضية المعاق تمثل التزاما إنسانيا يقع على عاتق المجتمع بجميع أجزائه ومؤسساته التشريعية والتنفيذية والمدنية. (رستم، 1990)

مما نتج عنه إصدار الدول تشريعات قانونية تنص على حقوقهم وتدافع عنهم وتضمن لهم فرص حياة جيدة، ناهيك عن الحركات الاحتجاجية والمطالبات التي صدرت عن مجموعات من المعاقين أنفسهم، نمّت عن تفجر أنهار الوعي المتدفقة بين تلك الفئات فَبَشّرت بميلاد مجتمع مدني قوي يرعاهم ويرفع من شأنهم، وبدأ يتشكل تخصص دراسات الإعاقة Disability Studies التي انطلقت من عدد من التخصصات. والإعلام هو أحد التخصصات التي ينبغي أن تقترب من دراسات الإعاقة لأهمية وسائل الإعلام في كثير من قضايا الإعاقة، وفي مقدمتها قضية التوعية، وقضية الاتجاهات السلبية التي تتراكم لتشكل عقبات وصعوبات تواجه المعاقين ومؤسسات الإعاقة في تحسين صورتهم في المجتمع (عمارة، 2012) وقد تزامنت تلك التطورات في مجال الإعاقة مع التطورات في السنوات الأخيرة إلى ثورة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، تلك الثورة التي فتحت فرصا وآفاقا غير محدودة للمعاقين، من خلال وسائل وأدوات تكنولوجية متطورة تساعد على الاستجابة لتحدي المعاقين بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداهم. (الدين، 2002)

لقد فرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها بقوة داخل الفضاء الإعلامي؛ بالنظر إلى قدرتها على التأثير في الرأي العام؛ وتوجيه الأحداث.،وعيا منها بأهميتها الراهنة وبمردوديتها الإيجابية على مهامها وانتشارها وإدماج الأشخاص المعاقين وتمكينهم، حتى يكونوا قادرين على خدمة أنفسهم والمساهمة في تنمية بلده ، ويمكن القول أن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات شهد منافسة شرسة خلال العام2011م وأن مواقع التواصل الاجتماعي كانت الأكثر نمواً في العام نفسه حيث دخلت في سباق مع الزمن لتقديم منتجات جديدة وتحديثات على شكلها وتصميمها لاستقطاب أكبر عدد من المستخدمين (نجادات، 2012) وبذلك تحولت الجماهير من وسائل الإعلام التقليدية ووكالات الأنباء إلى مواقع التواصل الاجتماعي. (Russell, 2011) ووفقا لمؤسسة فورستر للأبحاث فان 75% من مستخدمي الإنترنت يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي (Haenlein, 2010) وبذلك نمت مواقع التواصل بسرعة كبيرة لدى الباحثين والأكاديميين والمهنيين حيث وفرت لمستخدميها خدمات عديدة. (Day, 2014) وقد دمرت وسائل الإعلام الاجتماعية العديد من الحواجز التي كانت تقتصر على وسائل الإعلام ، حيث أنها وسائل فعالة وسهلة الاستخدام (Deborah H.Lester، 2012) وتحقق التفاعل الاجتماعي.

واستطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تتبنى نظاما أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم في الاتصال، وهو ما برز بشكل واضح في وسائل التواصل الاجتماعي من حيث حرية الرأي والتعبير وتبادل المعلومات، وبالتالي لا نبالغ إذا قلنا إن أهم ما يميز الوسائل العالمية الجديدة هو التفاعلية والارتقاء بدور المستقبل إلى مستوى المشاركة بنسبة كبيرة في العملية الاتصالية، وإن حصيلة الجهود المبذولة في تطوير تكنولوجيا الاتصال المستحدثة تمثلت بالدرجة الأولى في تحقيق أكبر قدر من تفاعلية المستقبل مع عناصر العملية الاتصالية وتأثريه فيها (عبدالمجيد، 2015)

وبذلك تتضح أهمية مواقع التواصل في حياة المعاقين حيث تلعب دورا كبيرا في إدماجهم وتمكين دمجهم وإطلاعهم على الأخبار المحلية والعالمية بسهولة ويسر ومواكبة أحدث التطورات والمستجدات، بالإضافة إلى الخروج من العزلة والانطوائية، حيث الدمج المجتمعي والثقافي وكسر الشعور بالملل والروتين والرتابة من خلال استثمار أوقات الفراغ بطريقة إيجابية.

وبذلك خلقت مجتمعا بلا إعاقات ولا تمييز ولا حدود، مجتمع أفراده متكافئون في الفرص، فالجميع لديه الفرصة لرسم السياسات وإبداء الرأي والتعلم والتأهيل، والعمل والاعتماد على النفس.

وتعرف الهوية الثقافية على أساس أنها القيم الثقافية ونمط الحياة بشكل عام (Jameslull, 1999) وتعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم (أمين، 1998) أي التوحد مع الأعراف والطرائق والنظم والتقاليد التي تميز جماعة أو أمة عن غيرها وهي الشرط الأساسي في تقدم الأفراد والجماعات والأمم لأنها تحرك الإرادة الجماعية. إن الهوية الثقافية هي في واقع الأمر جزء عضوي من فكرة الثقافة (المسدي، 1999) وعلى هذا فإن الهوية الثقافية مرتبطة دائماً بقضية الثقافة ويظهر أثرها في سلوك الفرد وتحديد طريقة تفكيره واختياراته وأهداف حياته (Cuche, 2001)

وفي إطار الاختيار بين التواصل الثقافي الذي يستند إلى حرية التعبير عن الذات وحرية التعرف على الآخر، والاستتباع الثقافي الذي يقوم على الانصياع والإذعان ينقسم الخطاب الإعلامي إلى فريقين :الأول يدعو للتمسك بالأصول والهوية؛ لأن هذا التمسك يشكل خط الدفاع الأول ضد هجمة الاستتباع الثقافي، والثاني يدعو إلى السعي لتكوين هوية عالمية جامعة تُبنى على أساس مصالح مشتركة جديدة تتخطى الجماعات الفرعية والأوطان وتجعل من الأرض كلها مدينة إنسانية تستحق أن تسمى المجتمع المدني العالمي (أحمد، 1998) ، حيث أن الثقافة تتكون من ثلاث دوائر مركزية تتمثل في القيم والهوية والمواد الإعلامية المنتجة والوافدة من البث الفضائي، وتتفاعل هذه الدوائر معاً فتؤثر على المعايير والقيم والسلوكيات، ومن ثم تنعكس على ثقافة الفرد وتقوده بشكل تدريجي إلى تغيير ثقافته

وهنا تثار إشكالية أخرى متعلقة بالحدود الفاصلة بين ما هو أخلاقي ولا أخلاقي من ناحية، وبين أخلاقيات وسائل الإعلام ومدى تطبيقها في الممارسة المهنية من ناحية أخرى (Dahi، 2001) في ضوء تأكيد الدراسات الإعلامية على "ضرورة تحويل أخلاقيات المهنة إلى ممارسات فعلية تراعي مصلحة المتلقي"

فهناك ثقافات وعادات وسلوكيات غريبة قد تؤثر على الهوية الثقافية، وهي كما يطلق عليها البعض ثقافة استهلاكية كونية قادرة على غزو جميع الحواجز العرقية واللغوية والقومية، وتتسم بأنها ذات نزعة آنية لأنها معدة أساساً للاستهلاك اليومي بهدف إمتاع الجماهير، كما أنها مشحونة بالإثارة والمتعة والانفعالية الخادعة التي تصيب الناظر إليها بالاسترخاء، وتدفع به إلى الاستسلام للواقع المعيش بعد إشباع وهمي لرغباته السيكولوجية عن طريق العين (Christians, 1997)، كما أن هذه الثقافات والعادات والسلوكيات الغريبة تحمل قيما وسلوكيات وأفكارا وتوجهات ومعاييرَ تختلف تمام الاختلاف مع خصائص المواطن العربي، فهي تؤثر على المدى البعيد على الهوية الثقافية ومنظومة القيم والأفكار، وينعكس تأثيرها بالتالي على السلوك الاجتماعي والإطار الدلالي للأفراد خاصة بالنسبة للمراهقين والشباب الذين شبوا في عصر الفضائيات والسماوات المفتوحة وتعرضوا للقنوات الأجنبية المشفرة وغير المشفرة (الحديدي، 2000)، وعلى سبيل المثال فإن ما لمسته بعض الدراسات والتقارير الرسمية من الآثار الخطيرة لهذه الثقافات على المراهقين، أنها تعمل على تدعيم المعايير والقيم الأجنبية والتوقعات التي يمكن أن تغير الثقافة المحلية وعمليات التنشئة الاجتماعية بدرجات متفاوتة

الدراسات السابقة

مشاركة المعاقين للمحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي

توصلت دراسة John A.L Banks (2016) حول مبادرة الثقافة التشاركية في بيئة وسائل الإعلام الجديدة، حيث ساعدت الثقافة التشاركية ومشاركة المحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التدفق الحر للمعلومات والأفكار وذلك من خلال تبادل الصور وتفسير التفاصيل الفنية والمشاركات في المنتدى ورسائل البريد الإلكتروني، وتبادل الإصدارات المختلفة وحوارات الدردشة المفتوحة (Banks, 2016)

وهدفت دراسة Sanchez Martinez ,M&Ibar Alonso,R" (2015) إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة في إنشاء المحتوى الإلكتروني وتقييمه من خلال هؤلاء الأشخاص المنتجين والمستهلكين، وجاءت درجة الاهتمام بعمليات "التصميم التشاركي" واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الإذاعة والصحافة الإلكترونية (Sanchez Martinez, 2015)

في حين توصلت دراسة Bryan Muelle (2015) إلى أن مواقع اليوتيوب توفر ثقافة تشاركية كبيرة للشباب حيث تتيح تبادل محتوى الوسائط الأصلية مثل يوتيوب. هذه المواقع تجمع بين إنتاج الإعلامي والتوزيع مع ميزات الشبكات الاجتماعية، مما يجعلها مكانا مثاليا لإنشاء المحتوى وربط هذا المحتوى، وتعاون أصحابها فيما بينهم وبتعميمهم لهذا المحتوى .وبالتالي تشجع الشباب على أن يكونوا مبدعين على منصات وسائل الإعلام الجديدة ((Muelle, 2015

وأكدت دراسة Hyoryung Nam, and P.K.Kannan (2014) قدرة البطاقات التعريفية على جذب اهتمام المستخدمين لها والتعود عليها في بيئة الإعلام الجديد وأهمية ما يعرف بأدوات التعريف الاجتماعية Social Tagging التي تستخدم كوسيلة للمشاركة وكآلية لتصنيف المحتوى الإلكتروني تمكِّن المستخدمين من التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم وتشجعهم على قبول الاختلافات واحترام الآخرين. (Hyoryung Nam, 2014)

واختبرت دراسة Sung W.yoo,zuniga (2014) متغير مستوى التعليم ومتغير اهتمامات المستخدمين وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة يؤدي إلى تعزيز الأنشطة التشاركية في حالة المستخدمين الأقل تعليما، كما أنهم يتشاركون فيما يتعلق بالشئون العامة أكثر من الشئون السياسية، وعلى الرغم من استخدام تويتر كأداة لنشر الرسائل السريعة والآنية إلا أنه أقل ارتباطا بالقدرة على تذكر المعلومات الخاصة بالشئون العامة، في حين أن استخدام الفيسبوك يساعد على تذكر المعلومات الخاصة بالشئون العامة. (Sung W.yoo, 2014)

وتوصلت دراسة M. Carmen Carcia & Angharad Valdivia(2014) حول مستهلكي ومنتجي المضامين الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن هذه المواقع لعبت دورا كبيرا في تنمية المشاركة الاجتماعية والمدنية وحولتهم من مستهلكين إلى مستهلكين ومنتجين prosumers وحققت لهم قيمة اجتماعية مضافة مهمة وهي المشاركة الاجتماعية والثقافية والمدنية والشعور بالانتماء إلى الآخرين، وخلق مجتمعات افتراضية لها قيم وأنماط حياة خاصة بها (Valdivia, 2014)

ورأت دراسة Aaron Delwiche & Jennifer Jacobs (2013) أن الثقافة التشاركية حققت انتشارا كبيرا من خلال الإنترنت ومواقع مشاركة الفيديوهات واليوتيوب وكان لها أثر أكبر على المراهقين حيث أنهم أنتجوا محتويات تشاركية من خلال منصاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وساعدت تلك المنصات على ظهور المواطنين الإعلاميين الذين حققوا أشكال إيجابية من الثقافة التشاركية.(Jacobs, 2013)

هذا وأكدت دراسة Henry Jenkins (2012) أن هناك ثلاث تحديات تواجه الثقافة التشاركية وهي:

1. فجوة المشاركة :وتتمثل في عدم المساواة في الحصول على الفرص والخبرات والمهارات والمعرفة
2. مشكلة الشفافية :من تحديات الشباب تعلم الطرق التي تساعدهم على إدراك العالم بشكل واضح
3. التحديات الأخلاقية :وتعني انهيار الأشكال التقليدية للتدريب المهني والتنشئة الاجتماعية (Jenkins, 2012)

أما دراسة" برجستروم(Bergstrom,A,2012) " فأكدت أن مشاركة الجمهور في إنتاج المضامين الإعلامية لا تزال في مرحلة التطوير، وتحتاج الدراسات المتعلقة بهذا المفهوم إلى مزيد من الجهد البحثي للتركيز على الجوانب التمويلية والثقافية والتشريعية الخاصة باستخدامها إذ تعتمد نسبة أكبر من المستخدمين فيه على مواقع التواصل الاجتماعي كجزء من حياتهم. (Koubekova, 2000)

وتوصلت دراسة Dimitra & others (2012) إلى أن دور المستخدم المنتج للمحتوى في المواقع الإخبارية بوسائل الإعلام الألمانية في توسيع المناقشات العامة للموضوعات والتفسيرات التي لم يتم ذكرها في وسائل الإعلام الإخبارية كانت ضعيفة، حيث كانت معظم تعليقاتهم 81% تدافع عن رأي واحد، مما يوضح قلة الاختلاف في الآراء وأن هذا النوع من المشاركة لا يقدم مساعدة في إنتاج محتوى إخباري جيد. (others, 2012)

وأوضحت دراسة Rotman D & Etal (2011) أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة على نطاق واسع للمشاركة الاجتماعية على الانترنت ووضعت رؤية للأولويات الوطنية والدولية مثل الصحة والاضطرابات السياسية والإغاثة من الكوارث والمناخ وزيادة التغيير .وأضافت الدراسة ضرورة التعرف على فوائد وسلبيات الثقافة التشاركية على مواقع التواصل الاجتماعي.(Etal, 2011)

وتوصلت دراسة Lenhart, A. & Zickuhr, K. (2010) إلى تعطش المراهقين لإنتاج المحتوى الرقمي الذكي على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أثبتت أن مشاركة المراهقين والشباب في إنتاج المضامين الإعلامية يتزايد بدرجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث أو في العرق أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى التعليمي للام والأسرة في إنتاج المضامين الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي وإنما توجد فروق بين الشباب والكبار لصالح الشباب. (Lenhart, 2010)

واهتمت دراسة Mäkinen, M., & Kuira, M. W. (2008) بدور وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل أدوات الويب 2.0الاتصالات والخدمات، التي تمكن المواطنين من التفاعل أو مشاركة المحتوى عبر الإنترنت في التحول الديمقراطي في كينيا .وأظهر تحليل المناقشات عبر الإنترنت والتغطية الإعلامية أن وسائل الإعلام الاجتماعية كانت تعمل كوسيط بديل من خلال المواطن الإعلامي وكان لتجربة الصحافة التشاركية آثار هامة لعملية التحول الديمقراطي في كينيا (Mäkinen, 2008)

تأثير مواقع التواصل على الهوية الثقافية

أكدت دراسة حمزة بركات وحنان فنيش (2018) أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تضطلع بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي وساهمت كثيرا في صياغة الأحداث وتغيير الواقع وإعطاء الآخر أبعادا تواصلية قد تحدث فارقا في الحياة الثقافية (فنيتش,2018)

في حين هدفت دراسة إيمان بن زايد (2018) الى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي هذه أكثر استخداما في الجزائر وتحقق التفاعل الافتراضي ولها تأثير على الهوية الثقافية المتمثلة في اللغة والدين ومكاسب التاريخ الوطني المشترك وكذلك العلاقات الاجتماعية. (زايد، 2018)

أما المشكلة المدروسة في دراسة محمد كيدر (2015) فتقوم على دراسة العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لديهم وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على الهوية الثقافية، حيث أنهم نتيجة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي انتشرت بعض القناعات التي ترجمت في سلوكيات ينتهجونها في حياتهم اليومية وبالضبط في مدى استجابتهم في حياتهم اليومية وبالضبط مدى استجابتهم لما تقتضيه متطلبات العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية كواحدة من أبعاد الهوية الثقافية التي ما فتيء المجتمع يقدسها ويسوقها على أنها الإطار الأصيل الحافظ لمقومات الأفراد. ولكن الهوية الثقافية لا تتحقق في بعد اللغة العربية، حيث أن مواقع التواصل للغة العربية في بعد مغاير لما تعارف عليه الناس، فجعلهم بذلك ينعزلون عن غيرهم ممن لا يعلمون دلالتها (خضر، 2015).

وتوصلت دراسة مصطفى بن طيفور (2017)إلى أنه على الرغم من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة كما يقولون فإن تلك المواقع بعدت المتقاربين وأوجدت نوع من العزلة الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة، إلا أنها جعلتهم يحافظون على قيمهم وغرست فيهم قيما إيجابيا مثل العمل التطوعي... وأثرت تأثيرا إيجابيا على هويتهم الثقافية. (طيفور، 2017)

هذا ودعمت نتائج دراسة بدر الدين بلعباس (2015) النتائج السابقة حيث أن كثرة المناقشات حول المواضيع المتعلقة بالعادات الاجتماعية تجعل منها محط اهتمام الطلبة الذين قد يرون أن كل أفكار ورؤى جديدة عليهم تشغل حيز تفكيرهم وتنعش عقولهم من خلال التعليق والرد على الرد ومن خلال كثرة السجالات الحاصلة بين المتحاورين خصوصا إذا كانوا طلبة فتتيح لهم فضاء خصبا لتطوير مداركهم حول لموضوع النقاش ، كما أن محادثاتهم ومناقشاتهم حول مواضيع العادات الاجتماعية تجعلهم يستندون إلى خلفية معينة تدفع بهم إلى التمسك آرائهم والتعصب لها دفاعاعن العادات الاجتماعية أو هجوما عليها وذلك مرده أن الطلبة في بيئة اجتماعية محددة تلقى تنشئة اجتماعية ، وتشكل النقاشات المتوافرة في الفيسبوك واحدة من أهم المحطات التي تبرز فيها آراء الطلبة وقدرتهم الإقناعية من خلال التعصب ولو بشكل نسبي لآرائهم حول العادات الاجتماعية. (بلعباس، 2015)

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة فيما يلي:

1 الجانب المنهجي :استفادت الباحثة من المناهج والأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة فمن بين المناهج البحثية اختارت الباحثة منهج المسح الإعلامي كمنهج مناسب لطبيعة الدراسة للوصول إلى أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة، فتعرفت الباحثة على كيفية تطبيق الخطوات العلمية اللازمة للاستفادة من المناهج المستخدمة.

وعلى مستوى الأدوات البحثية استفادت الدراسة في التعرف على المقابلات وحلقات النقاش بوصفها أدوات تساعد في جمع البيانات والمعلومات بطريقة منهجية للوصول الى النتائج الخاصة بالجانب الميداني.

كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في التعرف على أنواع العينات التي يمكن اللجوء إليها لتحقيق التمثيل الأمثل

لجميع مفردات المجتمع البحثي، فاختارت الباحثة للتطبيق على عينة كرة الثلج.

2 الجانب المعرفي :استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في التعرف على مشكلة البحث، حيث اتضح من عرض الدراسات السابقة قلة الاهتمام بدراسة المعاقين وعلاقتهم بوسائل الإعلام في مصر، مقابل اهتمام الدول الأجنبية بدراسة المعاقين وعلاقتهم بوسائل الإعلام مما يعكس إدراكا أكبر من الباحثين الأجانب بدور المعاقين الفاعل في المجتمع، كما لوحظ زيادة اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع والتربية وعلم النفس بهم، مقابل عدم اهتمام الباحثين الإعلاميين.

الإطار النظري

هذه الطبيعة التراكمية لعملية التعبير عن الرأي تنتجها عدة أطراف فاعلة ويؤكدها رد فعل المتلقي وهو ما يعرف برجع الصدى وقد استطاعت ظاهرة الثقافة التشاركية التي انتشرت في العالم أن تقوض نظريات الإعلام التي يقوم عليها الإعلام التقليدي.

مدخل صحافة المواطن

هو مدخل يُعنى بتحليل الدور البارز الذي يلعبه المواطن العادي والمستخدم لتكنولوجيا الاتصال والإنترنت في التواصل مع الآخرين، وفي القيام بدور إعلامي من خلال جمع المعلومات والأحداث ونشرها بوسائل متنوعة من بينها: المدونات والمواقع. وقد تزايد الحديث عن هذه النوعية من الصحافة في ظل تراجع توزيع الصحف في العالم، ونمو ظاهرة الصحافة المجانية، وتراجع العائدات الإعلانية للصحافة المطبوعة بجميع أصنافها. وفي ظل التفتت والتزاحم الذي تشهده السوق الإعلامية بفعل تسابق القنوات التليفزيونية على استقطاب الجمهور، في وقت تتراجع فيه العائدات الإعلانية لوسائل الإعلام وزيادة الاعتماد على الحوسبة والرقمنة والتشبيك في الاتصالات الدائرة بين الأفراد والمؤسسات. كما زاد الاعتماد على الإنترنت كمصدر للأخبار والترفيه، خاصة مع تمتعها بقدرات تفاعلية فائقة وقدرة هائلة على إضفاء طابع شخصي وخاص على عملية استخدامها وكذا توفيرها لمستخدميها، المنتمين لفئات اجتماعية وثقافية متنوعة ومتباينة، خاصية تقاسم المعلومات وتشاركها. (بخيت، 2008)

ومن بين المصطلحات المستخدمة في هذا الصدد مصطلح صحافة المواطنCitizen journalism ، وصحافة المجتمع المدنيCivic Journalism ، والصحافة القاعديةGrassroots Journalism ، وصحافة المشاركة Participatory Journalism، والإعلام التشبيكيNetworked Journalism ، والصحافة ذات المصدر المفتوح Open Source Journalism، والإعلام التعاونيCollaborative Journalism ، والإعلام التوزيعي، والإعلام العمومي، والإعلام التجاري، والإعلام المتدفق، والإعلام القائم بذاته Stand-alone Journalism (بخيت،2013)

افتراضية الخلفية التشاركية :إن بين شعار المرجعية التشاركية من خلال حركة التدوين وفلسفة صحافة المواطن مسافة فكرية شاسعة، إذ لا يكفي أن ندون حتى نكون مواطنين فاعلين في المجتمع فالواقع هو أن المواطن المدون ينتقد المجتمع ووسائل الإعلام ولا يتحول بالضرورة إلى مواطن يتفاعل بشكل سليم –وعلى المستوى الواقعي– مع مشاكله ومشاكل مجتمعه. يمكن إذن أن تكون حركة التدوين حركة للتشاركية السلبية أكثر منها في الفاعلية الاجتماعية، فلا يكفي أن ننقد المجتمع والإعلام على شبكة الإنترنت –من خلال المدونات– حتى نتحول إلى مواطنين تفاعليين وتشاركيين مهتمين بقضايا الشأن العام (الزرن، 2009)

أهم مميزات صحافة المواطن

1-كل مواطن هو باحث عن المعلومة، وكل شخص بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للأخبار والمعلومات .

2-التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير :تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة، وتقوم صحافة المواطن بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين.

3-سياسة تحرير مختلفة :حيث تعتمد صحافة المواطن على سياسة تحرير خاصة، فالأخبار التي تنشر يجب أن تكون دقيقة ولها صلة بالأحداث الموضوعية وأن تتميز بأقصى قدر من السبق.

4-المشاركة الشخصية :تعتبر الديمقراطية المتحركة عملا فرديا تطوعيا غير خاضع لتوجهات منظمات معينة، بل للقناعات السياسية للفرد نفسه خلافا للوسائل الاتصالية التقليدية

5-التفاعلية (البياتي، 2014)

كما تتميز صحافة المواطن من خلال أدبياتها بنقد وسائل الإعلام التقليدية وتأكيد مقدرتها على القيام بذات الوظائف والأدوار بشكل مختلف على مستوى المنهج والخلفية .فصحافة المواطن لا تسعى إلى الربح انطلاقا من رفضها للخلفية المؤسساتية ورهانات اقتصاد السوق، ونجد دلالات هذا الخطاب في جل افتتاحيات ومواثيق عمل صحافة المواطن (الزرن، 2009)

الإطار النظري للبحث:

(1) نظرية الإمبريالية الثقافية:

ترجع هذه النظرية إلى عالم الاتصال هربرت شيللر H. schiller ، وتفترض أن الدول الغربية تسيطر على أجهزة الإعلام حول العالم، ومن ثم فإن الهيمنة الثقافية الناتجة عن تلك السيطرة ستؤدي إلى تدمير الهويات الثقافية وفرض القيم والمعايير الغربية على شعوب ودول العالم الثالث (Brayant, 1995) مما يخضع الدول النامية ويدفعها إلى تبني وتمثل قيم دول المركز.

وتتعدد المصطلحات المعبرة عن الهيمنة الثقافية مثل الإمبريالية الثقافية والإمبريالية الإعلامية والإمبريالية الهيكلية والتزامن الثقافي والاستعمار الإلكتروني والإمبريالية الاتصالية والإمبريالية الأيديولوجية والتبعية والهيمنة الثقافية. [53] وتعد الإمبريالية هيمنة سياسية من خلال وسائل الإعلام والثقافة، وجزءاً من استراتيجية السيطرة، وتنتج هذه الإمبريالية الثقافية والإعلامية عن تعرض منتظم للوسائل الإعلامية غير الوطنية من خلال تدفق الرسائل الإعلامية العالمية من اتجاه واحد فقط .

وترتبط نظرية الإمبريالية بما أسماه الباحثون بدور وسائل الإعلام في التحديث أو التحضر Modernization من خلال عرض القيم الغربية، وهو ما يحدث على حساب انهيار القيم المتأصلة في المجتمعات النامية فضلاً عن ضياع الهويات الثقافية للشعوب وفقدانها (Kalyanlc. & karoori, 2000)

وملخص نظرية الإمبريالية الثقافية هو أن لوسائل الإعلام الأجنبية ولموادها الإعلامية والثقافية المختلفة دوراً قوياً في تدمير القيم الأصيلة للمجتمعات المحلية من خلال ترويج تقنيات العالم الغربي وقيمه. هناك اتجاهان لدراسة الإمبريالية الثقافية، يرتكز الاتجاه الأول على الدور الأيديولوجي لوسائل الإعلام في إطار علاقة التبعية ودراسة إنتاج النصوص الثقافية ودوافع القائمين بالاتصال، أما الثاني فيرتكز على التأثيرات الثقافية والاجتماعية والسلوكية لتدفق المعلومات

أحادية الجانب. وبوجه عام، فإن النظرية الإمبريالية تعرضت للعديد من الانتقادات أبرزها أنها تقوم على افتراض التدفق الأحادي الاتجاه للمعلومات وتستند إلى فكرة التآمرية الإمبريالية.

(2) نموذج الجمهور النشط:

ظهرت فرضية الجمهور النشط كمفهوم بديل للجمهور السلبي في نظرية الإمبريالية الثقافية، لتضع نهاية لفكرة سيطرة أجهزة الإعلام على الجمهور، وافتراض التأثير الأحادي الجانب لوسائل الإعلام حيث يفترض هذا النموذج أن هناك اتصالا وتفاعلاً بين الجمهور ووسيلة الإعلام، حيث يختار الجمهور بشكل نشط الرسائل الإعلامية، بل ويشارك في تغيير الرسالة. ويستند هذا النموذج إلى أنه لا يوجد نص إعلامي له معنى واحد، فالمعنى ينتزع من المستقبل أو متلقي الرسالة، أي أن الجمهور له دور في قبول الرسالة الإعلامية أو رفضها بل وفي استبدال الفكرة، ومن ثم فإن النص الإعلامي له معاني متعددة polysemic فالمرسل قد يقصد فكرة معينة أو معنى معين عند إنتاج النص الإعلامي، ولكن المستقبل قد يستقبلها بمعنى آخر يقوض المعنى الذي قصده المرسل. ومن خلال نموذج الجمهور النشط لا تعد الجماهير مجرد جماهير مستقبلة سلبية Passive Audienceلرسائل وسائل الاتصال الجماهيري ولكنهم مشاركون فعالون وإيجابيون Active Audience في عملية الاتصال.

ومن مزايا هذا النموذج أنه يوضح لنا أن فعالية الجمهور وإيجابيته في عملية الاتصال هي التي تدفعه إلى اختيار الرسائل الإعلامية والمضامين التي لا تتعارض مع هويته الثقافية، وبهذا يوفر لنا مجالاً رحباً لاختيار السلوك الاتصالي للشباب .

الإطار المعرفي للبحث

المعاقين وصناعة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكن استثمار طاقات الأشخاص من ذوي الإعاقة بتشغيلهم في صناعة المحتوى التي لا تتطلب مجهودا عضلي تقريبا. وذلك من خلال التحرك في إطار إستراتيجية واضحة وواقعية للاستفادة من التفوق المعلوماتي لدى معظم الأشخاص ذوي الإعاقة، ومن أهم المقومات اللازمة لوضع هذه الإستراتيجية هو الرصد العميق والمستمر لقدراتهم وتأهيلهم، أو إعادة تأهيلهم بما يتناسب مع صناعة المحتوى، مما يسمح بالتعامل مع المعلومات كل حسب حاجته. يسمح مجتمع المعلومات باندماج الفئات الاجتماعية المهمشة فيه، وعلى نحو خاص الأشخاص ذوو الإعاقة، إذ يُمَكّنهم من العمل والتواصل والتعلم بسهولة ويسر. إن صناعة المحتوى وصناعة التطبيقات عنصران هامان في الدخل القومي، ويجب إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في تلك الصناعة، ويمكن لذوي الإعاقة الحركية والسمعية والبصرية على الخصوص أن يؤدوا دورا كبيرا في تطوير تلك الصناعة لما لديهم من ذكاء فطري ومقدرة على التحدي والتعلم إذا ما توفرت لهم البيئة التي تمكنهم من ذلك. إن قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة قضايا متعددة الأبعاد لابد من مراعاتها واستثمار الإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات عند دراسة قضاياهم كالصحة والتعليم والإعلام والسياحة والرياضة ... الخ.

الإجراءات المنهجية

أهمية الدراسة

أولا :الأهمية العملية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من تنامي الدور الذي أصبح المواطن العادي يلعبه اليوم في إعلام المجتمعات المعاصرة؛ حيث تورد الدراسات الحديثة نتائجها بشأن اعتماد وسائل الإعلام التقليدية اليوم علي ما يكتبه أو ما قد يرسله المواطنون العاديون عبر مواقعهم أو مدوناتهم أو حتى علي مواقع التواصل الاجتماعي وتبادل الصور الفيديو، فقد أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى استخدام أبرز مائة صحيفة أمريكية للإنترنت بالقول إن 58% من هذه الصحف تستعين بالصور التي ينتجها الجمهور، و 57% منها تسمح للمستخدمين بالتعليق على المقالات و58% منها توظف بشكل أو بأخر تلك المضامين التي ينتجها الجمهور. (Johnson, 2007)
- تكتسب الدراسة الحالية أهميتها أيضا من الأهمية التي باتت تكتسبها المضامين التي ينتجها المستخدمون، فهم يشكلون بالنسبة للمؤسسات الإعلامية مصدرا ثريا للمعلومات والأخبار، قد يقوم بإنتاجها أفراد بعينهم أو فريق عمل جماعي تطوعي يرغب في مشاركة المعلومة والخبر والحدث والصورة مع الآخرين. وهكذا تفيد هذه المضامين في تشكيل رأي عام جماعي فاعل ونشط، وتحويل المستخدمين من مجرد مستقبلين سلبيين إلى نشطاء فاعلين في صناعة الأحداث وفي بناء الأجندة الإعلامية كما تزود المؤسسات الإعلامية بشهود عيان عديدين للأحداث وتُنوِع بذلك مصادر موضوعاتها الإعلامية
- تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها بالدراسة والبحث لشريحة مهمة في المجتمع المصري، وهي شريحة "المعاقين" التي لا يمكن تجاهلها.
- كما تأتي الأهمية العملية لهذه الدراسة من أهمية دور مواقع التواصل في توجيه الأنظار نحو الاهتمام بفئة المعاقين، والعمل على تنمية قدراتهم الخاصة وتأثير ذلك على شخصيتهم وحالتهم النفسية. فهي تساعدهم على الاندماج في مجتمعهم والخروج من عزلتهم وتشجعهم على تكوين علاقات جيدة مع أفراده والتواصل معهم.
- تتواكب هذه الدراسة مع زيادة اهتمام الدولة في الآونة الأخيرة بالمعاقين وبالتالي تعكس هذه الدراسة الارتباط الوثيق بين الاهتمامات الأكاديمية وتوجهات المجتمع المصري في تلك الآونة .
- قلة اهتمام الدارسين ب المعاقين وعلاقتهم بوسائل الإعلام في مصر، مقابل الاهتمام الذي توليه الدول الأجنبية بدراسة المعاقين وعلاقتهم بوسائل الإعلام مما يعكس إدراكا أكبر من الباحثين الأجانب بدور هذه الفئة الفاعل في المجتمع، مع زيادة اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع والتربية وعلم النفس بهم، مقابل غياب مثل هذا الاهتمام عند الباحثين الإعلاميين.
- الهوية الثقافية لأية أمة هي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره انتمائه إليها. وبهذا لا تعد الأمم تكوينات سياسية فقط وإنما تعد تكوينات ثقافية أيضاً لذلك يجب الحفاظ عليها خاصة في عصر الاتصال وانتشار الصناعات الثقافية على نطاق كبير.

ثانيا :الأهمية العلمية للدراسة

- تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة من ندرة الدراسات السابقة التي تناولت علاقة المعاقين بمواقع التواصل حيث تعتبر هذه الدراسة الأولى – في حدود علم الباحثة – التي تبحث في توجه المعاقين للمشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي.
- تساهم هذه الدراسة في قراءة جانب من المشاكل التي يواجهها المعاقون في محاولتهم الاندماج في المجتمع إلى أن ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي وساعدتهم على ذلك.
- ندرة الدراسات الإعلامية العربية التي طبقت على عينة كرة الثلج كإحدى أنواع العينات العمدية.
- تنبع أهمية هذه الدراسة في محاولة إثراء الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعدُّ قليلة إلى حد ما –لاسيما في المجتمعات العربية –نظراً لحداثة هذه المواقع وتنوعها.

مشكلة الدراسة

لا يخفى على أحد الانتشار المذهل الذي حققته مواقع التواصل الاجتماعي في فترة قصيرة من الزمن وقدرتها الفائقة على الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد ومنهم المعاقين. ولما كان المعاقون يمثلون إحدى فئات المجتمع المصري، ونظرا للتقدم العلمي والثقافي الذي أحرزه أفرادها وتزايد أهميتهم كعناصر فاعلة ومشاركة في المجتمع، ولأن أساس الهوية الثقافية هو قيم ثقافية ونمط حياة يعني بشكل عام التفرد الثقافي بكل ما تعنيه الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم، كما يعني التوحد مع الأعراف والطرائق والنظم والتقاليد التي تميز جماعة أو أمة عن غيرها، فان مشكلة الدراسة تتمثل في معرفة اتجاهات المعاقين نحو إنتاج المضامين على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقة ذلك بهويتهم الثقافية.

تساؤلات الدراسة:

- حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام.
- التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية.

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية..

بناء المقياس وإجراءات الصدق والثبات

لقياس ثبات البيانات استخدمت الباحثة معامل ألفا كرومباخ بطريقة إعادة الاختبار على عينة عشوائية مقدارها 10% من إجمالي حجم العينة الأصلية. وقد بلغت قيمة معامل الثبات, 93 وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات المقياس ودقته، ولقياس الصدق استخدمت الباحثة أسلوب الصدق الظاهري face validity وذلك من خلال عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين الذين أشاروا إلى بعض التعديلات التي قامت بها الباحثة .

أدوات الدراسة

أسلوب جمع البيانات :

تم تصميم استمارة استقصاء questionnaire تتضمن متغيرات الدراسة القابلة للقياس.

مجتمع البحث

جميع المعاقين حركيا وسمعيا وبصريا

نوع الدراسة ومنهجها وعينتها:

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تتبع ظاهرة معينة بغرض وصفها وتحليلها ومعرفة الأسباب التي تقف وراءها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح وطبقت على عينة عمدية قوامها 200 مفردة وقد فضلت الباحثة اختيار عينة كرة الثلج كإحدى أنواع العينات العمدية –التي يلجأ إليها الباحث في البداية لفرد واحد تنطبق عليه مواصفات العينة، ثم يطلب منه أن يدله على أشخاص آخرين مثله.... وهكذا حتى تكتمل لديه عينة البحث، ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من العينات عندما لا يكون هناك بد من استخدامها، وتكون العينة المطلوبة ممن لا يدخلون في نطاق المواطنين العاديين.(Kumar, 1999)

جدول (1)
خصائص عينة الدراسة

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيا بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام.

جدول رقم(6)

الارتباط الخطى بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام

كثافة الاستخدام الاشباعات	كثافة استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي	
	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
إشباعات التفاعل الاجتماعي	0.553	0.000دال إحصائيا
إشباعات التسلية	0.382	0.000دال إحصائيا

كثافة الاستخدام الاشباعات	كثافة استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي	
	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
إشباع المشاركة في الرأي مع الآخرين	0.490	0.000دال إحصائيا
إشباعات نفسية	0.488	0.000دال إحصائيا
إشباعات مراقبة البيئة	0.407	0.000دال إحصائيا
إشباعات كلية	0.499	0.000دال إحصائيا

أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من .0.01 ودرجة ثقة 99% بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعات التفاعل الاجتماعي حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.553…وهذه نتيجة منطقية لأنها تكرّس أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إبقاء الأفراد على اتصال وتفاعلفيما بينهم، كما أن اهتمام المعاقين بالتواصل مع المجتمع والاندماج فيه أكثر أهمية من التواصل مع أقرانهم المعاقين أو حتى أداء وظائف ومهام خاصة بهم لحاجتهم إلى ذلك التواصل والتفاعل .

وبذلك تقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات الناتجة عن هذا الاستخدام.

ويتضح مما سبق تفوق إشباعات التفاعل الاجتماعي، تلتها إشباعات المشاركة في الرأي مع الآخرين ثم الاشباعات النفسية وبعدها إشباعات مراقبة البيئة وأخيرا إشباعات التسلية وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة على نجادات (2012) التي توصلت إلى أن إشباعات التفاعل الاجتماعي تقدمت على غيرها من الاشباعات الأخرى عند المبحوثات. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة رضا عبدالواجد أمين (2009) التي أفادت بتقدم الاشباعات المعرفية ، وإشباعات التسلية والترفيه، وشغل أوقات الفراغ، على غيرها من الاشباعات الأخرى (أمين ر.، 2009) ، ولكنها في ا لوقت نفسه تتفق مع ما توصلت إليه دراسة Urista، التي أفادت بأن طلبة جامعة كاليفورنيا يقدمون إشباعات الحاجات الشخصية، وإشباعات تبني العلاقات مع الآخرين ورعايتها على غيرها من الاشباعات الأخرى، وأخيراً على الرغم من انخفاض قيمة المتوسطات الحسابية للاشباعات الأخرى سالفة الذكر مقارنة بإشباعات التفاعل الاجتماعي، فإنه لا يمكن لأحد أن ينكر دور هذا الموقع في تعزيز إشباعات مراقبة البيئة ومشاركة الآخرين الرأيَ وتسليتهم(Urista, 2009).

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمضامين على مواقع التواصل.

جدول رقم (7)

الارتباط الخطى بين دوافع استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل.

دوافع استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي	دوافع استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي		
	دوافع نفعية	دوافع طقوسية	دوافع كلية
	قيمة معامل بيرسون	قيمة معامل بيرسون	قيمة معامل بيرسون
انتاج المضامين	0.640 **	0.379 **	0.561 **

أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية أقل من .0.01 ودرجة ثقة 99% بين دوافع انتاج المحتوى على مواقع التواصل وإنتاجهم للمضامين حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون** 0.640

كما أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من .0.01 ودرجة ثقة 99% بين الدوافع الطقوسية لاستخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون** 0.379

كما أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من .0.01 ودرجة ثقة 99% بين الدوافع الكلية لاستخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون ** 0.561

وهو ما يثبت تفوق الدوافع النفعية على الدوافع الطقوسية، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة على نجادات (2012) والتي أثبتت تفوّق الدوافع الطقوسية التي جاءت في المرتبة الأولى وبما نسبته (41.9%) على الدوافع المنفعية التي جاءت في المرتبة الثانية وبما نسبته .(33.4%) بمعنى أن الدوافع الطقوسية دفعت الأسر الأردنية لاستخدام الفيسبوك أكثر من الدوافع المنفعية . (نجادات، 2012)

كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة AL-Saggaf (2011) والتي أفادت بأن دوافع الفتيات السعوديات من وراء استخدامهن للفيسبوك تمثلت في الحفاظ على روابط الصداقة مع أقرانهن القدامى والجدد، ومشاركة الآخرين أفكارهم، والتسلية والترفيه. (Al-Saggaf, 2011)

وتختلف أيضاً مع دراسة Lenhart & Madden (2007) والتي أفادت بأن غالبية المراهقين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لكي يبقوا على اتصال مع الأصدقاء أو تكوين صداقات جديدة (Lenhart A. &., 2007) .وتختلف كذلك مع ما توصلت إليه دراسة نرمين خضر (2009) التي أفادت أن دوافع التسلية والترفيه جاءت على رأس دوافع استخدام طلاب الجامعات المصرية لموقع الفيسبوك، كما جاء دافع خلق صداقات جديدة والتواصل مع الآخرين وتطوير علاقات اجتماعية معهم في المرتبتين الثانية والثالثة لدى هؤلاء الطلبة.

واختلفت أيضا مع دراسة العتيبي (2008) والتي توصلت إلى أن دافع تمضية الوقت جاء كأهم الدوافع لاستخدام الشباب الجامعي للفيسبوك.

وتفسر الباحثة ذلك بأن عينة جميع هذه الدراسات ليسوا معاقين، ولكنهم أشخاص عاديين أما عينة الدراسة الحالية فهم ذوي إعاقة وهو ما يثبت أن لديهم دوافع منفعية يرغبون في إشباعها مثل التفاعل مع المجتمع والمشاركة في الرأي مع الآخرين ومراقبة البيئة وذلك لأنهم يشعرون بوجود فجوة بينهم وبين المجتمع ويستخدمون تلك المواقع كوسائل تعويضية عن فشل علاقتهم الطبيعية وتكيفهم الاجتماعي مع أفراد المجتمع وتحقيق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

وبذلك تقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي وإنتاجهم للمحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة للمعاقين خاصة وأن هذا العالم الافتراضي يمتاز بإخفاء المعالم الحقيقية للشخصية مثل نوع الإعاقة والسن والمكانة والوظيفة لدرجة أنهم يشعرون أن هناك ارتباط عاطفي بينهم وبين مواقع التواصل، كما أنهم يهربون من واقعهم الحقيقي ويلجئون إلى العالم الافتراضي لأنه من وجهة نظرهم ليس فيه إعاقة.

الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية.

جدول رقم(8)

الارتباط الخطى بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل وتحقيق الهوية الثقافية.

كثافة الاستخدام	كثافة استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي	
	قيمة معامل بيرسون	مستوى الدلالة
تحقيق الهوية الثقافية	0.383	0.000دال إحصائيا

أظهر معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من .0.01 ودرجة ثقة 99% بين كثافة استخدام ذوي الإعاقة لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون.0.383

وبذلك تقبل الفرضية القائلة بوجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام المعاقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتحقيق الهوية الثقافية.

وترى الباحثة أن هذا يشير إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة للمعاقين، فالمعاق سمعيا الذي فقد سمعه وفقد قدرته على التواصل والكلام يستخدم طرق بديلة تؤهله للتواصل مع الآخرين، والحال نفسه بالنسبة للمعاق بصريا الذي فقد بصره وفقد معها معرفته بمكونات بيئته والتكيف مع مقتضياتها وتفاعله الاجتماعي، والمعاق حركيا الذي فقد أحد أطرافه أو كلها فحد من تعامله مع الآخرين .جميعهم لجأ إلى مواقع التواصل كوسائل تعويضية عن فشل العلاقات الطبيعية في الواقع الحقيقي وبالتالي ساعدتهم على تحقيق ذاتهم الثقافية .بالإضافة إلى أن ما يميّز هذا العالم الافتراضي هو إخفاؤه للمعالم الحقيقية للشخصية مثل نوع الإعاقة، والسن، والمكانة، والوظيفة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حمزة بركات وحنان فنيش (2018) أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، ساهمت كثيرا في صياغة الأحداث وتغيير الواقع وإعطاء الآخر أبعادا تواصلية قد تحدث فارقا في الحياة الثقافية.

كما اتفقت مع نتائج دراسة ايمان بن زايد (2018) التي هدفت إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات وتوصلت الدراسة إلى أن هذه مواقع التواصل الاجتماعي أكثر استخداما في الجزائر وتحقق التفاعل الافتراضي ولها تأثير على الهوية الثقافية المتمثلة في اللغة والدين ومكاسب التاريخ الوطني المشترك وكذلك العلاقات الاجتماعية.

هذا وتقوم المشكلة المدروسة في دراسة محمد خضر (2015) على دراسة العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لديهم وتوصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير ايجابي على الهوية الثقافية ، فنتيجة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي انتشرت بعض القناعات التي ترجمت في سلوكيات ينتهجونها في حياتهم اليومية وبالضبط في مدى استجابتهم في حياتهم اليومية وبالضبط في مدى استجابتهم لما تقتضيه

متطلبات العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية كواحدة من أبعاد الهوية الثقافية التي ما فتيء المجتمع يقدسها ويسوقها على أنها الاطار الأصيل الحافظ لمقومات الأفراد. ولكن لا تتحقق الهوية الثقافية في بعد اللغة العربية، حيث أن مواقع التواصل للغة العربية في بعد مغاير لما تعارف عليه الناس جعلتهم ينعزلون عن غيرهم ممن لا يعلمون دلالتها.

الفرضية الرابعة :توجد فروق دالة إحصائيا بين المبحوثين في هويتهم الثقافية طبقا لخصائصهم الديموغرافية (النوع– الخبرة بالتكنولوجيا – نوع الإعاقة)

جدول رقم(9)

اختبار) ت . (T–Test لدلالة الفروق في الهوية الثقافية للمعاقين باختلاف باختلاف الخبرة بالتكنولوجيا

الهوية الثقافية	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
الخبرة بالتكنولوجيا	*خبرة متوسطة*	57	13.88	3.40	0.45	*2.150*	*198*	*0.033دال إحصائيا*
	خبرة كبيرة بالتكنولوجيا	143	14.85	2.67	0.22			

أثبت اختبار" ت "وجود فروق دالة إحصائيا بين ذوي الخبرة الكبيرة والمتوسطة بالتكنولوجيا في هويتهم الثقافية عند مستوى معنوية أقل من 0.05% وبدرجة ثقة أكبر من0.095% ، حيث كانت قيمة" ت (2.150) "عند درجة حرية (198)ومستوى معنوية (0.033) لصالح ذوي الخبرة الكبيرة بالتكنولوجيا.

وتفسر الباحثة ذلك بأن ذوي الخبرة الكبيرة بالتكنولوجيا لديهم خبرة أكبر في إنتاج المضامين وبالتالي تكون لديهم علاقات اجتماعية أوسع وتتيح لهم زيادة خبراتهم في الحياة إدراكًا أكبر لهويتهم الثقافية.

جدول رقم(10)

اختبار) ت . (T–Test لدلالة الفروق في الهوية الثقافية للمعاقين باختلاف النوع

الهوية الثقافية	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
النوع	ذكر	116	26.24	4.66	0.43	1.281	198	0.002 دال إحصائيا
	أنثى	84	25.38	4.72	0.52			

أثبت اختبار" ت "وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث عينة الدراسة في الهوية الثقافية للمعاقين، حيث كانت قيمة" ت (1.281) "عند درجة حرية (198) ومستوى معنوية (0.002) دال إحصائيا لصالح الذكور.

وتفسر الباحثة ذلك بأن الإناث يتسمن بالحساسية ، مما يؤدي إلى ضعف القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال مشاركتهم بإنتاج المحتوى ، فتتأثر نفسية الفتاة بالسلب بالإضافة إلى خوف الفتاة من المستقبل وبالتالي يقل احتكاكهم بالمجتمع ، أما الذكور فلديهم القدرة على الاختلاط والتأقلم مع كافة الظروف الاجتماعية وبالتالي فهم أكثر

إدراكا لهويتهم الثقافية، كما أن الذكور يطلبون الخدمات من خارج المجتمع المحلي بشكل مستمر، أما الإناث فيخجلن ولا يتفاعلن بالشكل المطلوب بسبب نظرة المجتمع اتجاههن بالسلب بسبب الإعاقة وبالتالي فان الذكور أكثر إدراكا لهويتهم الثقافية .

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة Koubekova (2000) والتي أثبتت أن الهوية الثقافية تكون أكثر لصالح الذكور، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أشرف جلال (2009) والتي توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد أي تأثير للنوع) ذكور/إناث (في هذه العلاقة الارتباطية الإيجابية بين معدل الاستخدام وتكوين علاقات اجتماعية.

جدول رقم(11)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لبيان الفروق في الهوية الثقافية باختلاف نوع الإعاقة

	نوع الإعاقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية		قيمة ف	مستوى المعنوية
						بين المجموعات	داخل المجموعات		
الهوية الثقافية	1. إعاقة حركية	87	27.03	4.50	0.48	2	197	5.599	0.004 دال إحصائيا
	2. إعاقة سمعية	59	24.49	5.34	0.69				
	3. إعاقة بصرية	54	25.54	3.79	0.52				

أظهر اختبار One Way Anova وجود فروق دالة إحصائية بين أنواع الإعاقات المختلفة لعينة الدراسة في الهوية الثقافية، حيث كانت قيمة) ف 5.599 (عند مستوى معنوية 0.04 دال إحصائيا.

وهكذا ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الإعاقات المختلفة لعينة الدراسة في الهوية الثقافية لصالح المعاقين حركيا.

جدول رقم(12)

اختبار LSD لتوضيح مصدر ودلالة الفروق بين أنواع الإعاقات

نوع الإعاقة	*الفئة المقارنة*	*الفروق بين المتوسطات*	*مستوى المعنوية*
2. إعاقة سمعية	1. إعاقة حركية	*2.54296 - **	*0.001دال إحصائيا*
	3. إعاقة بصرية	*1.04551 -*	*0.228غير دال إحصائيا*

باختبار LSD وجد أن الفروق دالة إحصائيا بين المجموعة (2) وكل من المجموعات3) ، (1الصالح المجموعة (1) إعاقة حركية حيث كان الفرق في المتوسطات 2.54296 – * ومستوى معنوية 0.001 دال إحصائيا.

وتفسر الباحثة ذلك بأن المعاقين حركيا أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي لأنها سهلة الاستخدام بالنسبة لهم كما أنهم يستفيدون من كل عناصر الإبهار والجذب التي تعتمد على السمع والبصر مثل الألوان ولغة التصميم والحركة ومدى وجود تنظيم في الصفحة، كما أن المعاقين حركيا أكثر قدرة على التواصل مع المجتمع بسهولة حيث لا تعيقهم ظروفهم الجسدية عن التواصل مع أفراد المجتمع لأنهم يمتلكون حاستي السمع والبصر وبالتالي فهم أكثر تفاعلا ومنه أكثر إدراكا لهويتهم الثقافية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Fichten etal(1989) وأسفرت نتائج الدراسة أن الطلبة العاديين كانوا أكثر ارتياحًا للتعامل مع أقرانهم الطلبة العاديين وأقل ارتياحًا للتعامل مع المعوقين جسديًا وهو ما يدلل على عدم قبول المجتمع للمعوقين جسديًا، واتضح إلى أن المعوقين جسديًا يميلون للتفاعل مع أقرانهم من المعوقين جسديًا ومع العاديين إلا إنهم لا يشعرون بالارتياح عند تعاملهم مع المعوقين المختلفين في فئات الإعاقة الأخرى. (Fichten، 1989)

خلاصة الدراسة ومناقشة النتائج:

دارت هذه الدراسة حول استخدام المعاقين لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتفاعلهم مع المجتمع، وطبقت على عينة عمدية قوامها 200 مفردة من المعاقين حركيا وسمعيا وبصريا. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة منها أن مواقع التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة للمعاقين خاصة وأن هذا العالم الافتراضي يمتاز بإخفاء المعالم الحقيقية للشخصية مثل نوع الإعاقة والسن والمكانة والوظيفة لدرجة أنهم يشعرون أن هناك ارتباط عاطفي بينهم وبين مواقع التواصل، كما أنهم يهربون من واقعهم الحقيقي ويلجئون إلى العالم الافتراضي لأنه من وجهة نظرهم ليس فيه إعاقة.

كما توصلت الدراسة إلى أن المعاقين حركيا أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي لأنها سهلة الاستخدام بالنسبة لهم كما أنهم يستفيدون من كل عناصر الإبهار والجذب التي تعتمد على السمع والبصر مثل الألوان ولغة التصميم والحركة ومدى وجود تنظيم في الصفحة، والمعاقون حركيا أكثر قدرة على التواصل بسهولة مع المجتمع حيث لا تعيقهم ظروفهم الجسدية عن التواصل مع أفراد المجتمع لأنهم يمتلكون حاسة السمع والبصر وبالتالي فهم أكثر تفاعلا.

كما أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين حركيا وذوي الإعاقات السمعية والبصرية في دوافعهم الطقوسية لصالح المعاقين حركيا، لأنهم بحكم إعاقتهم يتواجد أغلبهم في المنزل لوقت كبير ويكون لديه وقت فراغ كبير أيضا وبالتالي تزداد لديه الدوافع الطقوسية مثل التخلص من الوحدة والرغبة في القضاء على وقت الفراغ والتسلية والترفيه والتعليق على رسائل الأصدقاء وإرسال الرسائل للأصدقاء والمقربين.

كما أنه لم يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الإعاقة المختلفة لعينة الدراسة في الدوافع النفعية وهذه نتيجة منطقية حيث إن جميع المعاقين الحركيين والسمعيين والبصريين كغيرهم من فئات المجتمع يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصورة أكبر في التفاعلات الاجتماعية سواء بين أفراد كل فئة من فئات الإعاقة أو مع غيرهم من العاديين وتلي تلك الوظيفة الوظائف الأخرى كالإخبار ونشر المعلومات، وهو ما يدلل على الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تفاعل المعاقين مع المجتمع.

كما توصلت الدراسة إلى تفوق الدوافع النفعية على الدوافع الطقوسية وهذه النتيجة اختلفت مع العديد من نتائج الدراسات

السابقة التي أثبتت تفوق الدوافع الطقوسية لمواقع التواصل الاجتماعي على الدوافع النفعية وتفسر الباحثة ذلك بأن عينة جميع هذه الدراسات ليسوا معاقين ولكنهم أشخاص عاديين أما عينة الدراسة الحالية فهم ذوي إعاقة وهو ما يثبت أن لديهم دوافع منفعية يرغبون في إشباعها مثل التفاعل مع المجتمع والمشاركة في الرأي مع الآخرين ومراقبة البيئة وذلك لأنهم يشعرون بوجود فجوة بينهم وبين المجتمع ويستخدمون تلك المواقع كوسائل تعويضية عن فشل علاقتهم الطبيعية وتكيفهم الاجتماعي مع أفراد المجتمع وتحقيق الهوية الثقافية.

وأكدت الدراسة تفوق إشباعات التفاعل الاجتماعي تلتها إشباعات المشاركة في الرأي مع الآخرين ثم الاشباعات النفسية وبعدها إشباعات مراقبة البيئة وأخيرا إشباعات التسلية.

وأثبتت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في الهوية الثقافية مع المجتمع لصالح الذكور وذلك لأن الإناث يتسمن بالحساسية، فتتأثر نفسية الفتاة بالسلب بالإضافة إلى خوفها من المستقبل وبالتالي يقل احتكاكهن بالمجتمع، أما الذكور فلديهم القدرة على الاختلاط والتأقلم مع كافة الظروف الاجتماعية، كما أنهم يطلبون الخدمات من خارج المجتمع المحلي بشكل مستمر، أما الإناث فيخجلن ولا يتفاعلن بالشكل المطلوب بسبب نظرة المجتمع اتجاههن بالسلب بسبب الإعاقة.

وبصفة عامة فان نتائج هذه الدراسة اتفقت مع نموذج الجمهور النشط حيث يمكن توظيف هذا النموذج وفقاً لخصائص الشباب– عينة الدراسة –من خلال محاولة ربط هذا النموذج" كجانب نظري "بالدراسات السابقة " كجانب تطبيقي، وذلك لمعرفة مقاومة الجمهور لهيمنة الامبريالية الثقافية وتمسكه بهويته الثقافية.

مثل دراسة Rene – Jean Ravault ، التي أثبتت إلى أن المجتمع الألماني والياباني قد واجه الاختراق الإعلامي الأمريكي واستطاع الحفاظ على هويته القومية بمزيد من الوعي والإدراك. (jean, 1980)

ودراسة Libes التي أوضحت أن التأثيرات اختلفت وفق قيم المشاهدين وتجاربهم وثقافتهم، وهو ما يعني أن الجمهور هو الذي ينتج المعنى بشكل نشط، وأن الجمهور المحلي يقاوم تأثير الهيمنة الثقافية والإعلامية. (Libes, 1990)

وكذلك دراسة Eing التي اختبرت صحة فرضية نموذج الجمهور النشط ونظرية الإمبريالية الثقافية، وجاءت نتائج هذه الدراسة معاكسة لنظرية الإمبريالية الثقافية، وهو ما يوضح النموذج الدفاعي المقاوم للإمبريالية الثقافية والإعلامية، وتراجع دور الهيمنة الثقافية والإعلامية الأجنبية في تقويض الثقافة المحلية، ويؤكد في ذات الوقت أن الجمهور له دور إيجابي وفعال في عملية الاتصال. (Eing, 1995)

وأيضا دراسة Marjoris ferguson عن الإعلام والهوية في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، التي توصلت إلي أن المجتمع الكندي استطاع الحفاظ على هويته الثقافية في ظل هيمنة الاستعمار الثقافي والإعلامي الأمريكي (Matteleart, 2001)، ودراسة Mattleart التي أسفرت نتائجها عن أن المبحوثين يركزون على مشاهدة المضامين المحلية ويرفضون التلفزيون الأجنبي بالكامل، حيث ترتفع كثافة المشاهدة للإعلام المحلي، كما أكدت الدراسة على أن تمسك المبحوثين بهويتهم الثقافية انعكس على أنماط سلوكهم الإعلامي ؛ وهو ما يثبت العداء للهيمنة الثقافية والإعلامية ومقاومتها.

كما أن دراسة Abd allah Nasser Alhumood أوضحت أن البرامج الأجنبية لا تؤثر على الهوية الإسلامية، حيث أن للمسلمين مجموعة من القيم الدينية والعادات والتقاليد والثقافة تستطيع بها أن تقاوم الغزو الثقافي الأمريكي (Al Humood, 1998)، كما أكدت دراسة Chen – Pin – Hao – أن وسائل الإعلام التايوانية قد أحدثت إنجازاً لهوية المواطنين التايوانيين الثقافية وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم. (Chen, 2001)

واسفرت دراسة Edward tad– Ballew عن أن الاندماج في الثقافة العالمية بشكل نشط وإيجابي يحافظ على هوية المجتمع الصيني الثقافية ويناسب ظروف المجتمع ويخدم قطاعاته الداخلية في ظل العولمة (Ballew, 2002) ، وتوصلت دراسة محمد سعد إبراهيم إلى أن غالبية المبحوثين عبروا بوضوح عن رفضهم للهيمنة الثقافية ومحاولات الاستقطاب والوصاية والحماية وانتهوا إلى الحكم بحتمية التصدي والمجابهة واستعادة الذات الحضارية الإسلامية، حيث أن لديهم مجموعة من القيم الدينية والعادات والتقاليد والثقافة تستطيع أن تقاوم الغزو الثقافي الأمريكي ، كما أكدت دراسة Chen – Pin – Hao أن وسائل الإعلام التايوانية قد أحدثت إنجازاً للهوية الثقافية للمواطنين التايوانيين وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم.

وأسفرت دراسة Edward tad– Ballew عن أن الاندماج في الثقافة العالمية بشكل نشط وإيجابي يحافظ على هوية المجتمع الصيني الثقافية ويناسب ظروف المجتمع ويخدم قطاعاته الداخلية في ظل العولمة ، وتوصلت دراسة محمد سعد إبراهيم إلى أن غالبية المبحوثين عبروا بوضوح عن رفضهم للهيمنة الثقافية ومحاولات الاستقطاب والوصاية والحماية وانتهوا إلى الحكم بحتمية التصدي والمجابهة واستعادة الذات الحضارية. واختلفت مع نظرية الامبريالية الثقافية حيث يمكن ربط هذه النظرية" كجانب نظري"بالدراسات السابقة) كجانب تطبيقي (وذلك لمعرفة التأثير الثقافي للبث الفضائي على الهوية الثقافية .

دراسة Barnett & Mephail التي أسفرت نتائجها عن تأثير هذه البرامج على الهوية الوطنية للشباب الكندي فقد كان الأكثر تعرضاً لهذه البرامج، هم الأقل شعوراً بهويتهم ككنديين وأكثر شعوراً بهويتهم كأمريكيين. ودراسة Pingree & (Hawkin Mephail(1980) التي توصلت إلى وجود علاقة بين مشاهدة البرامج التليفزيونية الأمريكية وإدراك الشباب الاسترالي للعنف في مجتمعهم. (Hawkins, 1981)

كما توصلت دراسة Granzberg إلى أن كثافة مشاهدة الهنود للتليفزيون أحدثت الفوضى في مجالات الحياة الثقافية المختلفة وفي الثقافة الوطنية(Granzberg, 1982) ، كما أسفرت نتائج دراسةTan & Tan ، أن الطلاب الفلبينيين كثيفي المشاهدة للتلفزيون الأمريكي يؤمنون بالقيم التي تعرضها برامجه بدرجة أعلى من قليلي المشاهدة (Alexs. Tan, 1987) وأوضحت دراسة Kang & Morgan أن طلاب الجامعة الكوريين الأكثر مشاهدة للبرامج المستوردة من الولايات المتحدة المؤدية إلى التخلي عن القيم الكورية التقليدية (morgan, 1988) ، وأكدت دراسة انشراح الشال أن بعض القنوات الفضائية تشكل تهديداً للقيم والدين والأخلاق بل تؤثر على الهوية الثقافية للمجتمع (الشال، 1994) ، وأسفرت نتائج دراسة محمود يوسف مصطفى أن مضامين البث المباشر والتي تقدمها القنوات الأجنبية تؤثر سلباً على الهوية الثقافية حيث أنها تركز على العنف والجريمة ومناظر الإثارة، كما أنها تروج لعادات وتقاليد غريبة على المجتمعات الإسلامية. (مصطفى، 1994)

وبينت نتائج دراسة حسن علي أن للبث التليفزيوني تأثيرا سلبيا على الهوية الثقافية للمشاهد المصري (محمد، 1997)، وطبقت دراسة خافيز بريزدي كويلار وآخرون على اندونيسيا كمجتمع تقليدي واستراليا كمجتمع صناعي؛ وأوضحت الدراسة أن وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة لا تتناسب مع قدرات الجمهور وبالتالي فهي تؤثر سلباً على الهوية الثقافية، والتنمية الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية (...وآخرون، 1997). ودراسة إحسان محمد الحسن التي توصلت الى أن % 87 من العينة يتعرضون لغزو ثقافي، وتمثل هذا الغزو في تجاوب الشباب مع القيم السلبية الوافدة ممثلة في الطائفية والطبقية والأنانية وفقدان الثقة بالنفس، والاتكالية، والتسرع، والكذب. (الحسن، 1998)

وأكدت ذلك نتائج دراسة طه نجم والتي أثبتت أن هناك آثاراً سلبية محتملة للبث المباشر تتركز في تقديم الأفلام والمسلسلات الإباحية والتي تؤثر بدورها على الهوية الثقافية العربية . (نجم، 1999)

وناقشت دراسة فؤاده البكري أن الإعلام العربي يتعرض لمحاولات تشويه وتغريب، وفي نفس الوقت ليس لديه القدرة على مسايرة بيئة العالمية، وتعرضت الدراسة لدور الإعلام المنتظر في حماية الهوية الثقافية) البكري، 2000)، وأضافت دراسة أسامة حريري أن البث الفضائي يهدد شخصيتنا الوطنية والقومية، وذكر أن هناك منظومة رباعية لحل هذه المشكلة هي الفرد والأسرة والدولة والدور القومي. (حريري، 2001)

وأكدت دراسة Zaharopulos أن الطلاب الذين يشاهدون التليفزيون الأمريكي بكثافة يشعرون بأن الهوية الثقافية اليونانية مهددة(Zaharopoulos, 2003) ، ودراسة الياس خضير البياتى التي توصلت إلى ارتفاع نسبة المبحوثين من الشباب الليبي الذين يتعرضون للفضائيات ويرون أنها لها دورا كبيرا في التأثير عليهم خاصة من ناحية التقليد والمحاكاة فيما يتعلق بالمظهر الخارجي وذلك بنسبة.93% (البياتى، 2003)

وتوصلت دراسة ثريا أحمد البدوي إلى أن زيادة الاعتماد على القنوات الفضائية الأجنبية والإنترنت يرتبط مع الإدراك السلبي للمبحوثين لسمات الهوية القومية ومع نقصان الإحساس بضرورة التمسك .وأضافت دراسة عزة مصطفى الكحكي أن كثيفي المشاهدة للقنوات الفضائية الأجنبية تزداد لديهم تشتت الهوية وأزمة القيم نتيجة تعرضهم للأفلام والمسلسلات الأجنبية .

المصادر والمراجع

Al Humood, A. N. (1998). *la consommation collectivedes programmes Televisuels, etrangers en Arabie saoudite"* . Montreal: Universite du quebecamontueal.

Alexs. Tan, G. k. (1987). American T.V in the Philippines test of cultural Impact. *Journalism Quarterly, vol 24, N 1*, pp 65 – 72.

Al-Saggaf, y. (2011). Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study. *International Journal of Emerging Technologies & Society. Vol. 9, No. 1*, 1-19.

Ballew, E. T. (2002). *screening Modernity at shanghai television station: An Ethnographic Study of Globalization, Media and Cultural Identity Making in the local context (China).* New York: (New york city university.

Banks, j. A. (2016). *Negotiating Participatory culture in the new media Environment: Auran and the Trainz online community An(Im) possible Relation*. Retrieved from .hyper text rmit.edu.au/dac/paper/Banks.pdf.

Brayant, J. B. (1995). Introduction to Communication: Understand The past, Experience The present. *Marvel et The Future,4th.Ed(Madison, Brown QBench Markp33*.

Chen, p. –H. (2001). *National Identity and media: The Taiwanese case.* Pennsylvania: Pennsylvania state university.

Christians, C. G. (1997). *communication Ethics and universal values, thous, and oaks CA.US: sage publication INC, P37.* Retrieved from) WWW. Penpages, PSU, Edu/ pen pages- Reference. 28507- HTML

Cuche, D. (2001). *Lanotion de culture dans les sciences socials* . paris:: la De couverte.

Day, C.-S. O.-Y. (2014). "An Integration Evaluation Model of User Satisfaction with Social Media Services" Department of Information Management, National Taiwan University, Taiwan. Kennesaw State University-USA(2012)" Social Media: Changing .(2012) .Deborah H.Lester Advertising Education "Online Journal of Communication and Media Technologies,

.*Online Journal of Communication and Media Technologies* ".Volume:2-Issue:1-January

Eing, E. (1995). *The Impact of cultural Imperialism on Holand citizens, In Dunn, H.S, Globalization, communications and Caribbean Identity.* Jamaica: (Kingston, jamaica: Jan Randle publishers) PP 56 – 82.

Etal, R. D. (2011). "from slacktivism to activism: participatory culture in the age of social media". *Conference Proceedings of the 2011 annual conference extended abstracts on Human factors in computing.*

.College students with physical disabilities: Myths and realities .(1989) .G. S., etal. Fichten .*Rehabilitation psychology 34.4.243-257*

Granzberg, (. G. (1982). " Television as strong teller: The Algon Kian Indians of central Canada. " *journal of communication, winter*, p 43 – 52.

Gregory.S. (1997). The disabled self In M.wetherall(Ed)Identities. *group and Social issues(London: Sage Publications*, pp359-361.

Haenlein, A. M. (2010). *Users of the World, unite The challenges and opportunities of Social Media "Available Online at www .Sciencedirect.com.* Retrieved from www .Sciencedirect.com.

Hawkins, S. p. (1981). U.S programs on Austrian Television,:. *The cultivation Effect" journal of communication, winter*, pp 97 – 105.

Hyoryung Nam, a. P. (2014). "The informational value of Social Tagging net woks". *Journal of Marketing, vol(78) July.*

Jacobs, A. D. (2013). *what is participatory Culture " available at:williamwolf.org/WP-content / uploads.* Retrieved from williamwolf: https://www.williamwolf.org/WP-content / uploads.

Jameslull. (1999). *Media, communication and culture: global Approach 2 nd ed: (Cambridge: polity press) p 283.* (Cambridge: polity press).

Jean, R. R. (1980). some Possible Economic Dysfunctions on the Anglo-. *The American practice of International communications' These lowa city, the University of lowa*.

Jenkins, H. (2012). *Confronting the Challenges of Participatory Culture: Media Education for the 21st Century (Part One) Aca-*. Retrieved from henryjenkins: http://henryjenkins.org/2012/10/confronting_the_challengesof.html

Johnson, J. (2007). *The number of newspaper websites in the US offering user-generated content doubled up in 2008. (www.Document).* Retrieved from http://www.bivingsreport.com/2007/american-newspapers-and-the-internet-threat-or-opportunity//

Kalyanlc. & karoori, A. (2000). Media Imperialism revisited: some findings from the Asian case. . *Media culture & society, vol 22 No 4, p 415*, 415.

Koubekova, E. (2000). Personal and Social adjustment of physically handicapped. *Psychological Dietata*, 32-39.

Kumar. (1999). *Research Methodology, a step-by-step Guide for Beginners.* London: Sage Publication.

Lenhart, A. &. (2007). *Teens, privacy & online social networks: How teens manage their online identities and personal information in the age of Myspace. Pew Internet & American life project.* Retrieved from www.pewintent.org/. Viewed Feb. 10th. 2012.

Lenhart, A. P. (2010). Social Media & Mobile Internet Use among Teens and Young Adults. Millennia's. Pew Internet & American Life Project.

Libes, T. (1990). *The Export of Meaning: cross-cultural reading of Dallas.* Oxford: oxford university press.

Mäkinen, M. &. (2008). Social media and post-election crisis in Kenya. . *The International Journal of Press/Politics, 13(3)*, 328-335.

Matteleart, A. (2001). Toward cultural Analysis of mass media, in Strelitz larry, where the Global

Meets the Local: Media, studies and the myth of cultural Homogenization. *in TBS Archives No 6, Spring-summer*.

Mephail, B. &. (1980). An Examination of the Relationship of U.S television and Canadian Identity. *International journal & Intercultural Relations , vol 4* , pp 219 – 232.

Morgan, K. j. (1988). "cultural clash, V.S television programs in Korea". *Journalism quarterly vol, 65, No 2*, pp 431 – 438.

Muelle, B. (2015). *"Participatory culture on YouTube: a case study of the multichannel network Machinima"*. Retrieved from lse. ac: http://www.lse.ac.uk/media@lse/research/mediaWorkingPapers/ElectronicMScDissertationSeries

others, D. &. (2012). "Their two cents worth: Exploring user agency in readers" comments in online news media. *Observatorio (OBS*) Journal, vol(6) No(3) 21-47*, 21-47.

Russell, A. (2011). "Extra-National Information Flows, Social Media, and the 2011 Egyptian Uprising ". *International Journal of Communication 5feature 1238-1247*, 1238-1247.

Sanchez Martinez, M. A. (2015). convergence and interaction in the new media: typologies of prosumers among university students". *communication and society ,vol(28) No(2)*.

communication and culture transformation: cultural Diversity, .(2001) .Stephan, Dahi http: //www. Stephweb.) تم الاسترداد من . *globalization, and cultural convergence, at* (Com/capstone/n.- copy. Htm

Sung W.yoo, z. (2014). "connecting blog, Twitter and Facebook use with gaps in knowledge & participation" communication & society vol(27)no(4). *communication & society vol(27)no(4)* .

Urista, M. A. (2009). Explaining why Young Adults Use Myspace & Face book Through Uses & Gratifications Theory. . *Human Communication, Vol. 12, No. 2, pp. 215-229*, 215-229.

Valdivia, .. C. (2014). *Media Prosumers: participatory Culture of Audience and Media Responsibility*. Retrieved from http://dx.doi.org/103/103916/ca3.

Watson, N. (1998). Enabling identity disability, self, and citizenship. *In T Shakespear (ED) The disability reader, Social science perspectives (London Cassell)*, 14.

Zaharopoulos, T. (2003). *perceived foreign Influence and Television Viewing in Greece. in: MichaelG. Elasmar and Kathryn Bennett The Impact of International Television: Aparadigm shift.* New jersey: (New jersey: Lawrence Erlbaum Associates).

إبتهاج عبد القادر أحمد. (1998). العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين، . *رسالة ماجستير (جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة(ص 52.*

ابراهيم حلمي عمارة. (2012). العوامل المؤثرة في إنتاج صحافة المكفوفين في مصر. *رسالة ماجستير غير منشورة*، 43. مصر: كلية الاعلام - جامعة القاهرة.

إحسان محمد أبو الحسن. (1998). تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي. ، *الرياض، مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية، نايف العربية للعلوم الأمنية العدد 192.*

أسامة حريري. (2001). مستقبل الإعلام الإسلامي. *مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 16 أكتوبر*، ص 271 – 322.

السيد بخيت. (2008). أدوار مستخدمي المواقع الإليكترونية في صناعة المضامين الإعلامية: دراسة في المفاهيم وبيئة العمل، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. ، *المجلد التاسع، العدد (2) كلية الإعلام، جامعة القاهرة،يوليو - ديسمبر 2008، ص366.*، 366.

السيد بخيت. (2013). ، *دراسة تحليلية لأبرز المواقع الإعلامية العربية والأمريكية و مقارنة لتصورات وأدوار الجمهور المستخدم والقائمين على إدارة المحتوى صناعة مضامينها"* . تم الاسترداد من :.jadeedmedia http://www.jadeedmedia.com/201213.html?start=1

الياس خضير البياتى. (2003). التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب الليبي . *دراسة حاله على مدينة الزاويه فى ليبيا؛ مجلة البحوث الاعلامية ؛ العدد 25*، 65-70.

انشراح الشال. (1994). *بث وافد على شاشات التليفزيون*. القاهرة: دار الفكر العربي.

ايمان بن زايد. (2018). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية : دراسة في الاستعمالات والاشباعات لطلبة طاهري محمد بشار " الفيسبوك نموذجا " . *مجلة دراسات ، مجلد 7 ، عدد 4 ، ، 265-280.*

بدرالدين بلعباس. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ، جامعة بسكرة .

جلال أمين. (1998). *العولمة*. القاهرة: دار المعارف.

جمال الزرن. (2009). صحافة المواطن" : المتلقي عندما يصبح مرسلا. ، *المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، العدد 51-52 السنة 2009 .*

حسن علي محمد. (1997). الآثار الثقافية والاجتماعية للبث التليفزيوني الاجنبي المباشر دراسة استطلاعيه. *مجلة الأزهر يوليو، الجزء الثاني.*

حمزة بركات وحنان فنيتش. (2018). ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة (مقاربة نفسية) اجتماعية متمحورة حول الابعاد الاجتماعية التربوية والثقافية ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، مجلد الثقافية في ظل تحديات ال. *الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة (مقاربة نفسية) اجتماعية متمحورة حول الابعاد الاجتماعية التربوية والثقافية ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، مجلد (1) عدد (2) ص 40-60 .*، 40-60.

خافيير بريزدي كويلار وآخرون. (1997). الصلة بين وسائل الاتصال الجديدة والهوية ، . *تقرير اللجنة العالمية المعنية بالثقافة والتنمية (باريس، منشورات اليونسكو* . باريس.

رسمي عبدالملك رستم. (1990). نظرة مستقبلية لوسائل حماية الطفل من الإعاقة ، نحو طفولة غير معوقة ، القاهرة ، . *اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، مج (1) ،233 .*، 233.

رضا عبدالواجد أمين. (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع "يوتيوب" على شبكة الإنترنت. ورقة بحثية قدمت إلى المؤتمر الأول" الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد" والذي عُقد في رحاب جامعة البحر. *المؤتمر الأول" الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد" والذي عُقد في رحاب جامعة البحرين في الفترة ما بين7-9 إبريل 2009م,* منشورات جامعة البحرين في الفترة ما بين7-9 إبريل 2009م, (الصفحات 511-536). منشورات جامعة البحرين .

طه نجم. (1999). البث التليفزيوني المباشر والهوية الثقافية العربية . ، *دراسة استطلاعية ، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، العدد العاشر، يناير* ، ص 185 – 239.

عاطف حامد زغلول. (2004). الاتجاهات الحديثة في مناهج الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم ، . *المؤتمر العلمي الثاني لمركز رعاية الطفولة ، تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي: الواقع والمستقبل ،* (صفحة 235). جامعة المنصورة .

عبد السلام المسدي. (1999). *العولمة المضادة، كتاب سطور*. (مطابع لوتس، يناير) ص 50.

علي عقله نجادات. (2012). استخدامات الأسرة الأردنيّة للـ فيس بوك والإشباعات المتحققة منها:" دراسة مسحية على عينة من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك". *ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال : "الإعلام الجديد ... التحديات النظرية والتطبيقية" 15-16 أبريل* .

فؤادة البكري. (2000). الإعلام العربي والهوية الثقافية . ، *المؤتمر السنوي الخامس، بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة.*

محمد خضر. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا . ، *رسالة ماجستير، جامعة بسكرة* . . ، جامعة بسكرة . .

محمود يوسف مصطفى. (1994). البث المباشر وخطورته على المجتمع الإسلامي. *مجلة كلية التربية ، بدمياط ، العدد (1) الجزء الأول.*

مصطفى بن طيفور. (2017). *أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي ، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بجامعتي مستغانم ووهران* . تم الاسترداد من http://hdl.handle.net/123456789/875

منى الحديدي. (2000). الاختراق الإعلامي للوطن العربي، *مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتليفزيون العدد 160*، ، ص 109 – 128.

نجوى يوسف جمال الدين. (2002). التخطيط لإعداد معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في ضوء التطورات العالمية ، *مجلة التربية والتنمية ، السنة العاشرة، 5 مارس* .

همت حسن عبدالمجيد. (2015). إدراك الشباب الخليجي لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي : دراسة في تأثير الشخص الثالث ، *المؤتمر الدولي في المملكة العربية السعودية "الإشكاليات المنهجية لمواقع التواصل الاجتماعي"* .

ياس خضير البياتي. (2014). الاعلام الجديد وعصر صحافة المواطن . *مجلة الباحث العلمي ، 2014/01/03 ، العدد: 9427* .